مخطوطات جامعة الرياض

كتفها فقلت لآخر كيف القرى قال تلقى التنزيل بالوجه الجميل وقال آخر نار
تاجج واسنة تلهوج وقلت لشيخ فيهم ما تقول انت قال تاجج الضرام تشد
بد على بيوت الكرام وقال اخر نار قديمة الوادي عظيمة الرماد تسنب لكل
واحد ويحي بها كل العباد وقلت لاخر من القوم فقال من الذين لا تخفى
نارهم ولا يخفى جارهم وحسبهم في العليا اشهر من نجوم السما فانظر يا اخي
رحمك الله الى ذكر هولاء القوم بليت اشخاصهم وتليت مكارمهم تضرب بها
الامثال كانوا او فاتهم اضغاث احلام قال

ماذا الت اسمع بالحديث ولا اري :: معناه يوجد كاسمه تحقيقا ::
فكانه العنقا تعرف باسمها :: والجسم ليس يري له تحقيقا ::

الفصل الثالث في اصطناع المعروف واغاثة الملهوف

سعى رجل من اهل الكوفة في فساد دولة المنصور فعلم به وجعل لمن دل عليه
ماية الف درهم فاقام الرجل حينا مختفيا حتى مضه الاختفا ثم ظهر
في مدينة السلام فبينا هو يمشي في بعض الشوارع اذ راه رجل من اهل الكوفة
فعرفه فاخذ بمجامع ثيابه ونادي هذا طلبة امير المومنين فبينا الرجل على
تلك الحالة وقد اجتمع عليه الناس اذا سمع وقع حوافر الخيل من وارئه
فالتفت فاذا هو معن بن زايدة فقال يا ابا الوليد انا في جيرتك فوقف وقال
للرجل الذي تعلق به ما شانه قال هذا بغية امير المومنين الذي قد ابدر
دمه وجعل لمن دل عليه ماية الف درهم فصرخ معن وقال دعه ثم قال
يا غلام مر دوا فاخلفه فاردفه خلفه وساق فصاح الرجل يحال بينه وبين طلبته

امير المومنين

امير المومنين ولم يزل عايطا الى ان اتى باب امير المومنين فنادي باعلا
صوته فضيحة لامير المومنين فامر المنصور بحضوره فدخل عليه واخبره الخبر
فامر باحضار معن فاتاه الرسل فدعى معن ببنيه وعبيده وموقاليه وقال لا تسلموا هذا
الرجل منكم واحد يعيش ثم سار الى المنصور فدخل وسلم فلم يرد عليه وقال
يا معن اتجير علينا عدونا قال نعم قال وتقتد بنعم ايضا واشتد غضبه فقال يا معن
يا امير المومنين بالامس بعثتني الى اليمن مقدم الجيش فقتلت في طاعتك في يوم واحد
عشرة الاف نفس ولي مثله ايام كثيرة ما رايتموني اهلا ان تجيروني رجلا واحدا
استجار بي ودخل منزلي فسكن غضب المنصور وقال قد اجرنا من اجرت يا ابا الوليد قال
معن فان راي امير المومنين ان يصله بصلة يعلم بها موقع الرضا عنه فان قلب
الرجل انخلع من صدره خوفا قال قد امرنا له بخمسين الف درهم قال يا امير المومنين
ان صلة الخلفا على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له العطية
قال قد امرنا له بماية الف درهم قال عجلها يا امير المومنين فان خير البر عاجله
فامر له بتعجيلها فاحضر معن الرجل وقال خذ صلة امير المومنين وقبل يده
واياك ومخالفة الخلفا في ارض الله قال فاخذ الرجل المال واستغفر الله
تعالى وذهب قال ابو الفرج السلمي قال حدثني عمر بن المعلى قال جلس النعمان
ابن المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر لم ير مثلها قبل ذلك اليوم واذن
للعرب في الدخول عليه وكان فيهم اوس بن حارثة قال فجعلت العرب
تنظر الى الحلة وكلهم تقول لصاحبه ما رايت مثل هذه الحلة قط ولا
سمعت ان احدا من الملوك قدر على مثلها قال اوس بن حارثة مطرق

Copyright © King Saud University